جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة
بالزقازيق

الروايات الإسرائيلية
وموقف مفسري المشرق والمغرب منها
في الموازنة بينهما

هذا البحث مستل من المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق
العدد الخامس
رقم إيداع ٦٢٢٥ / ١٩٩٣

إعداد

الباحث
سليمان بن صالح القرعاوي
أستاذ القرآن وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، ورئيس القسم بكلية التربية، جامعة الملك فيصل
الأحساء
المملكة العربية السعودية

الباحث
محمد عبدالله حياني
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك فيصل
الأحساء
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) مقدمة:

الحمد لله ولي النعمة، والصلاة والسلام على من منَّ الله به على الأمة، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

امتن الله – سبحانه وتعالى – على هذه الأمة (أمة الإسلام) أن أرسل إليهم رسولًا من أنفسهم، وأنزل عليهم كتابه، الذي هو خير الكتب السماوية السابقة وخاتمها، ولا ريب في كونه خاتم الكتب، أن يكون مهيمنًا عليها: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [(١)]، ومن هذه الهيمنة، أنه أخبر عن كثير من أحوال أصحاب تلك الكتب من الأمم، ولكنها جاءت فيه بإيجاز؛ لأن الغرض من الذكر ليس سرد الوقائع والأحداث، وإنما أخذ العظة والعبرة ممن سبق القرآن من الأمم، لذلك حدا بكثير من الصحابة والتابعين، أن يلجأوا في معرفة تفصيل ما أوجزه القرآن الكريم، من تلك الأخبار أن يسألوا أهل الكتاب، الذين أسلموا في عهد النبي – عليه السلام – عن تفصيلها، ومن هنا ظهرت الروايات الإسرائيلية، ودخلت في كتب التفسير، باعتبارها مفسِّرة لبعض قصص وأخبار القرآن الكريم.

ولما كنت قد شرعت في رسالة الدكتوراة، والتي كانت بعنوان: «الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دراسة وموازنة» وجدت من خلال جمعي المادة العلمية اللازمة لذلك، أن هناك نوعًا من التباين والاختلاف، في الرواية الإسرائيلية عند مفسري المشرق، عن مفسري المغرب من حيث الإسهاب وعدم التعقيب، وعكس ذلك.

إذ لاحظت وجه الاسترسال، وسوق الروايات الواردة في الآية، مع تحفظ – غالبًا – عند المشارقة، ولعل سرد ذلك يعود إلى قول من قبل المرسل و« من أسند لك، فقد حملك، ومن أرسل، فقد تكفل لك" [(٢)] عدا الحافظ ابن كثير، الذي كثيرًا ما يعمد إلى التمحيص، أما

---

(١) سورة المائدة – آية ٤٧ .

(٢) نظر : جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ العلائي ، ص٢٨.

المغاربة، فأنهم يذكرون الروايات المتعلقة بالآية، لكن باقتضاب واختصار، مع تعقيب عليها غالبًا، وأمام هذه الرؤية، عقدت العزم – إن شاء الله تعالى – على أن أصل إلى موقف مفسري المشرق والمغرب، من الرواية الإسرائيلية، من حيث التحفظ منها، وعدم التحفظ، وإن ذكروها، وذلك عن طريق عقد موازنة، بين المدرستين، ولو بصورة نسبية، وقد شاركني في هذا العمل: محمد عبد الله حيانى، أستاذ الحديث المساعد، بقسم الدراسات الإسلامية.

لذا قمنا بالرجوع إلى معظم كتب التفسير المختلفة الأنواع، وكتب الطبقات، فما كان منا إلا أن اخترنا، اثني عشر كتابًا، من كتب التفسير المشهورة، والمتداولة بين الناس، ستة منها من المشرق، والستة الأخرى من المغرب، تجمع أنواع التفسير بالمأثور، والرأي، والأحكام الفقهية، وشرعنا في تتبع الروايات الإسرائيلية في آيات القرآن الكريم، فاخترنا منها ما اشتهر على ألسنة الناس، كما وقع اختيارنا على الروايات الواردة، في أول سور القرآن، وأوسطه، وآخره .

وقد جعلنا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

١- المقدمة.

٢- المبحث الأول: ويتضمن النقاط التالية:

أ- تعريف الإسرائيليات.

ب – أنواع الإسرائيليات.

ج – حكم روايتها.

د – كيف تسربت الإسرائيليات إلى كتب التفسير.

٣) المبحث الثاني: الموازنة بين مدرستي المشرق والمغرب في موقفيهما من الإسرائيليات، ويتناول الرموز التالية:

أ- توطئة.

ب – الموازنة بين المدرستين.

ج – نتيجة الموازنة بين المدرستين.

(٤) خاتمة البحث: وفيها ذكرنا أهم ما وصلنا إليه من نتائج.

(٥) الفهارس: وتتضمن ما يلى:

أ- ثبت المصادر والمراجع.

ب – فهرس الموضوعات.

إعداد

الباحث

سليمان بن صالح القرعاوي.

أستاذ القرآن وعلومه المساعد

بقسم الدراسات الإسلامية

ورئيس القسم بكلية التربية، جامعة الملك فيصل الأحساء،

المملكة العربية السعودية .

الباحث

محمد عبدالله حياني

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية، جامعة الملك فيصل الأحساء،

المملكة العربية السعودية .

٢- المبحث الأول:

(أ) تعريف الإسرائيليات:

الإسرائيليات: جمع إسرائيلية، نسبة إلى إسرائيل، وهو لقب ليعقوب - عليه السلام - .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: إسرائيل هو نبي الله يعقوب - عليه السلام - ثم استدل لذلك، بما أخرجه أبو داود الطيالسي، من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "حضرت عصابة من اليهود نبي الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال لهم: هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب ؟ قالوا: اللهم نعم، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: اللهم اشهد" . (١) .اهـ

وإنما لقب يعقوب - عليه السلام - بهذا اللقب، فيما روى أنه لما هرب من أخيه العيص، كان يسري بالليل، ويكمن في النهار لذلك لقب بإسرائيل. (٢)

وقيل: إن إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من (إسرا) بمعنى: عبد أو صفوة، ومن (إيل) وهو الله، فيكون معني: إسرائيل، على ذلك: (عبد الله).(٣)

ويؤيد هذا المعنى، ما حكاه الحافظ ابن كثير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: "إن إسرائيل، كقولك: عبد الله". (٤)

هذا عن أصل كلمة (الإسرائيليات)، أما المراد بها عند الإطلاق، فهو: ما نقل عن بني إسرائيل من أخبار، سواء من كان منهم من عهد سيدنا موسى - عليه السلام -، أو من عهد داود - عليه السلام -، أو من عهد عيسى - عليه السلام -؛ لأن عيسى - عليه السلام — أرسل إلى بني إسرائيل، وقد نص القرآن الكريم على ذلك، قال الله - تعالى -

---

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن الكثير ٨٤/١.

(٢) انظر : تاريخ الأمم والملوك لابن جرير ٣١٧/١ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢٦/١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٧/١.

(٣) انظر : بنو إسرائيل في الكتاب والسنة للدكتور محمد سيد طنطاوى ، ص١٨.

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم ٨٤/١.

حاكيًا عن عيسى – عليه السلام –:﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (١)، ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (٢) وبذلك يدخل في الإسرائيليات، كل ما جاء عن كتبهم الماضية، من: التوراة، والزبور، والإنجيل.

ويؤيد ذلك، ما أخرجه البخاري، بإسناده، من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، قولوا آمنا بالله، وما أنزل". (٣)

فقوله – عليه الصلاة والسلام –: "لا تصدقوا أهل الكتاب"، المراد بهم: أهل الكتب السماوية السابقة، منذ عهد موسى إلى عهد عيسى – عليهما السلام – ؛ لأن اللفظ مطلق غير مقيد بجماعة معينة من بني إسرائيل. (٤)

وقوله – عليه السلام –: "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" (٥)، المراد: من بنى إسرائيل، هم الذين نزلت فيهم الكتب السماوية السالفة الذكر.

بعد هذا، نخلص إلى أن الإسرائيليات، هي الأخبار التي وردت من أهل الكتاب، سواء عن طريق كتبهم، أو ما تناقلوه مشافهة، وسواء في ذلك اليهود أو النصارى، وإن غلبت أخبار اليهود كثرة على أخبار النصارى – والله أعلم – .

---

(١) سورة آل عمران – آية ٤٩

(٢) سورة الصف – آية ٥

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب و قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا، انظر فتح البارى لابن حجر٨/١٧٠.

(٤) انظر : فتح البارى لابن حجر١٣/٣٣٥.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، انظر: فتح البارى ٦/٤٩٦.

(ب) أنواع الإسرائيليات:

إن مجمل الروايات الإسرائيلية، تنطوي تحت أنواع ثلاثة:

أولها:

ما علم صحته، وذلك لموافقته ما صح في السنة المطهرة، ومن ذلك تعيين اسم صاحب موسى – عليه السلام – بأنه الخضر، فقد ورد في السنة الصحيحة، موافقًا لما جاء عن أهل الكتاب، وذلك فيما أخرجه البخاري، من حديث أبى كعب – رضي الله عنه – مرفوعًا في قصة لقاء موسي بالخضر – عليهما السلام – [1] .

ثانيها:

ما علم كذبه، وذلك لمخالفته أصول شريعتنا الإسلامية، ومن ذلك ما ورد عن أهل الكتاب، أن سليمان – عليه السلام – دخل الحمام فوضع خاتمه، عند امرأة من أوثق إنسانة، فأتاها الشيطان، فتمثل لها على صورة سليمان – عليه السلام –، فأخذ الخاتم منها ... القصة، ومنها: أن الشيطان كان يأتي نساء سليمان، وهن حيض[2] ...

فمثل هذا الخبر يتعارض مع أصل عصمة الله لأنبيائه، عن كل ما يمسُّ بمقام النبوة والرسالة، فضلًا عن أن العقل البشري السليم، لا يصدق مثل هذا الخبر في غير الأنبياء، فكيف بهم – عليهم السلام – ؟.

ثالثها:

ما هو مسكوت عنه، فليس هو واضح الكذب، ولا واضح الصدق، ولا يعارض أصلًا من أصول الشريعة، ولا يوافقها، ومن ذلك: ذكر أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعصا موسى – عليه السلام – من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله — عز وجل –

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، انظر: صحيح البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله تعالى: (وإذ قال موسى لفتاه) ١٠٠/٦٠.

(٢) انظر : الدر المنثور للسيوطي ٣١٢/١.

لإبراهيم – عليه السلام –، وتعيين بعض البقر الذي ضُرب به قتيل بني إسرائيل، ونحو ذلك. (١)

(ج) حكم روايتها:

تقدم معنا أن أنواع الإسرائيليات ثلاثة:

ما علم صحته، وما علم كذبه، وما هو مسكوت عنه، أما حكم رواية كل نوع منها، فهو كالتالي:

أما النوع الأول، فإنه تجوز روايته للاستشهاد به ؛ لأن ما عندنا فيه غنية عنه، وعلى هذا النوع، يحمل قوله – عليه الصلاة والسلام –: "وحدثوا عن بنى إسرائيل، ولا حرج". (٢)

قال الإمام مالك – رحمه الله – في المراد من هذا الحديث: "المراد جواز التحدث بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا". (٣) اهـ

وقال الإمام الشافعي – رحمه الله –: من المعلوم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل، مما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: "إذا حدثكم أهل الكتاب، فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم"، ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه. (٤)

وأما النوع الثاني: وهو ما علم كذبه، فإنه لا تجوز روايته بحال، لأنه لا تجوز رواية الكذب أصلًا، وعلى هذا يحمل نهيه – عليه السلام – عن سؤال أهل الكتاب فيما أخرجه الإمام أحمد، والبزار، وابن أبي شيبة، وسفيان الثوري، واللفظ له، وحسن الحافظ ابن حجر إسناده،

---

(١) انظر هذا التقسيم في مقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص١٠٠، ومقدمة تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/١، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي ١٧٩/١، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، للدكتور محمد أبو شهبة ص ١٠٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، انظر: فتح البارى ٤٩٦/٦.

(٣) انظر: المرجع السابق ٤٩٩/٦.

(٤) انظر: المرجع السابق ٣٣٤/١٣.

من حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مرفوعًا: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم، وقد ضلوا ؛ أن تكذبوا بحق، أو تصدِّقوا بباطل».

قال المهلب موضحًا المراد من هذا الحديث: "هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه؛ لأن شرعنا مكتف بنفسه، فإذا لم يوجد فيه نص، ففي النظر والاستدلال غني عن سؤالهم، ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا، والأخبار عن الأمم السالفة". (١) اهـ

وأما النوع الثالث: وهو المسكوت عنه، فإنه تجوز روايته، مع التوقف فيه، فلا تصدق به، ولا تكذب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وغالب ذلك مما لا فائدة فيه، تعود إلى أمر ديني؛ ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرًا، ويأتي عن المفسرين خلاف لسبب ذلك". (٢) اهـ

وقال – أيضًا –: "فهذا أحسن ما يكون في الخلاف، أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن ينبه على الصحيح منها، ويبطل الباطل، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته ؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته، فيشتغل به عن الأهم". اهـ (٣)

وعلى هذا النوع – المسكوت عنه – يُحمل قوله – عليه الصلاة والسلام –: « لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله، وما أنزل إلينا ». (٤)

ولكن حمل الحافظ ابن كثير، هذا النوع على قوله – عليه السلام –: "وحدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج" حيث قال: "هو (أي: الحديث المذكور) محمول على الإسرائيليات المسكوت عنها، فليس عندنا ما يصدقها، ولا يكذبها، فيجوز روايتها للاعتبار". اهـ (٥)

---

(١) انظر: المرجع السابق ١٣/ ٣٣٤ .

(٢) انظر: مقدمة في أصول التفسير ، ص١٠٠.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ١/٦-٧.

قلت: إنه لا يمنع مانع من أن يحمل الحديث على النوع الأول، الذي هو واضح الصدق؛ لوجود ما يشهد بصدقه في شرعنا، وذلك لأنه إن جاز حمل هذا الحديث – وهو صريح في الإذن بالحديث عن أهل الكتاب – على ما هو مسكوت عنه، فحمله على ما هو واضح الصدق جائز من باب أولى.

ثم إن قول الإمام الشافعي – رحمه الله – الذي وضع فيه المراد من حديث: « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » – يؤيد هذا التأويل، إذ يقول – رحمه الله –: "من المعلوم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل، بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: "إذا حدثكم أهل الكتاب، فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم"، ولم يرد الإذن، ولا المنع، من التحدث بما يقطع بصدقه". اهـ [1]

وغاية ما هنالك أن النوع الأول والثالث، يتفقان في جواز روايتهما، ويختلفان في أن الأول يستشهد به، وأن الثالث، يتوقف فيه، فلا تصديق، ولا تكذيب.

بعد هذا أحب أن أضيف إلى ما سبق، أن النوع الثاني: وهو ما عرف كذبه، هو الذي عناه العلماء في نهيهم عن روايته، فعن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي، وسأله رجل عن شيء من أمر نوح، فقال الشافعي: "ليت أنا نجد بيننا وبين نبينا – عليه الصلاة والسلام – شيئًا يصح، فكيف بيننا وبين نوح – عليه السلام – ؟!". [2]

---

(١) انظر : فتح البارى ٤٩٩/٦.

(٢) لم يقصد الأمام الشافعي – رحمه الله – من قوله هذا نفى الصحة مطلقًا، وإنما قصد التقليل مما صح، لو قيس بغير الصحيح، وإلا فهو يروى الموطأ عن الإمام مالك – رحمه الله – ، ويقول فيه: "ما كتابٌ بعد كتاب الله – عز وجل – أصح من موطأ الإمام مالك، انظر: "مقدمة تنوير الحوالك" للسيوطي ٧/١.

وقال الخطيب البغدادي معقِّبًا على ذلك: "وإنما كره العلماء رواية أحاديث الأنبياء، وأقاصيص بني إسرائيل، المأخوذة عن الصحف، مثل: ما رواه وهب بن منبه، وكان يذكر أنه وجده في كتب المتقدمين، وتلك الصحف لا يوثق بها، ولا يعتمد عليها.

وقال – أيضًا –: "وكذلك ما نقل عن أهل الكتاب أنفسهم، دون أخذه من صحفهم، فإن إطراحه واجب، والصدوف عنه لازم". (١) اهـ

وحكى الخطيب، قول الإمام أحمد – رحمه الله –: "ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير".

قال الخطيب: "وهذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها، ولا موثوق بصحتها؛ لسوء أحوال مصنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادة القصاص فيها". اهـ

وقال – أيضًا –: "وأما الكتب المصنفة في تفسير القرآن، فمن أشهرها: كتابا الكلبي، ومقاتل بن سليمان".

ثم حكى قول عبد الصمد بن الفضل، حيث قال: سُئل أحمد بن حنبل، عن تفسير الكلبي، فقال أحمد: "من أوله إلى آخره كذب"، فقيل له: "فيحل النظر فيه؟" قال: "لا". (٢)

فاتضح لنا من كلام الخطيب البغدادي، أن مراد الإمام أحمد، من قول: "لا أصول لها" كتب مخصوصة، امتلأت بالروايات، المرسلة والمكذوبة.

ولكن ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، إلى عدم تخصيص قول الإمام أحمد، ببعض كتب التفسير، وإنما كلام الإمام أحمد، يشمل كل كتاب في التفسير، أدخل تلك الروايات.

---

(١) انظر : الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع ١١٤/٢.

(٢) انظر : المرجع السابق ١٦٢/٢ – ١٦٣.

قال شيخ الإسلام: "مراد الإمام أحمد بالأصل بأنه (الإسناد)، بمعنى: أنه إسناد لروايات التفسير، [١] والذي يهمنا من ذلك كله، أنه لا تجوز رواية الإسرائيليات الواضحة الكذب، إلا مع بيان كذبها وبطلانها.

قال الخطيب البغدادي، فيما حكاه عنه الحافظ السخاوي: "يجب على المحدث أن لا يروي شيئًا من الأخبار المصنوعة، والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك، فقد باء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين".

وقال – أيضًا –: "ومن روى حديثًا موضوعًا، على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجب منه، والتنفير عنه، ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة، إلى كشفه والإبانة عنه". [٢] اهـ

وقال أبو عمرو بن الصلاح: "ولا تحل لأحد روايته (يقصد الحديث الموضوع) لأحد علم حاله في أي معنى كان، إلا مقرونًا ببيان وضعه". [٣] اهـ

وقال الحافظ ابن كثير في معرض ذكره الروايات الإسرائيليات: "وما شهد له شرعنا منها بالبطلان، فذاك مردود، لا يجوز حكايته إلا على سبيل الإنكار بالإبطال". [٤]

---

(١) نظر : مقدمة في أصول التفسير ، ص٥٩.

(٢) انظر : فتح المغيث ٢٥٤/١ – ٢٥٥.

(٣) انظر : مقدمة ابن الصلاح، ص٨٩

(٤) انظر : البداية والنهاية ٦/٦ – ٧.

(د) كيف تسربت الإسرائيليات إلى كتب التفسير:

بما أن طبيعة الرواية الإسرائيلية، تعكس الحياة الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية التي مرت بها بنو إسرائيل عبر تاريخها الطويل، فمن غير المستبعد، أن تحتضنها كتب التاريخ، والمغازي، والملاحم، أما تسللها إلى كتب التفسير، فذلك مدعاة للتساؤل، غير أن هناك أسبابًا متعددة، فسحت المجال لذلك.

هذا، وقد كشف العلامة ابن خلدون في مقدمته، عن بعض تلك الأسباب، وسوف أسوق كلامه في ذلك، ثم أذكر باقي الأسباب.

يقول العلامة ابن خلدون ما نصه:

" والسبب في ذلك (أي: في دخول الإسرائيليات إلى كتب التفسير) أن العرب لم يكونوا أهل كتاب، ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء، مما تتشوق إليه النفوس البشرية، في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى، وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك، إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حمير، الذين أخذوا بدين اليهود، فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم، ما لا تعلق له بالأحكام الشرعية، التي يحتاطون لها، مثل: أخبار بدء الخليقة، وما يرجع إلى الحدثان والملاحم، وأمثال ذلك، وهؤلاء مثل: كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الله بن سلام، وأمثالهم، فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم، وليست مما يرجع إلى الأحكام، فنتحرى في الصحة التي يجب بها العمل، وتساهل المفسرون في مثل ذلك، وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات، وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة، الذين يسكنون البادية، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك، إلا أنهم بعد

صيتهم، وعظمت أقدارهم، لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة، فتلقيت بالقبول من يومئذ". [1]

بعد هذا يتضح أن ابن خلدون أرجع الأمر إلى اعتبارات اجتماعية، وأخرى دينية، يعد من الاعتبارات الاجتماعية: غلبة البداوة، والأمية على العرب، وتشوقهم لمعرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية، من أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، وإنما يسألون في ذلك أهل الكتاب مثلهم.

كما عد من الأسباب: الحياة الدينية التي سوغت لهم تلقى المرويات، في تساهل، وعدم تحري الصحة.

إن هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام، لذلك لا تحتاج إلى تحري الصحة فيها. [2]

ومن الأسباب في ذلك أن الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يفهمون لغة القرآن عندما يسمعونه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بفطرتهم اللغوية، غير أن هناك أمورًا تبقى محل السؤال، مما يحتاج إلى توقيف، وخاصة فيما يتعلق بالقصص القرآني، الذي تحدث عن بني إسرائيل بإيجاز، فكانوا يسألون عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأحيانا يجدونه عند أهل الكتاب، باعتبار قرب أهل الكتاب منهم، ومخالطتهم لهم في المدينة، علمًا أنهم لم يخالفوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في نهيه لهم عن سؤال أهل الكتاب، فيما يتعلق بالأحكام والعقائد، حتى لم يتوسعوا في الاستماع منهم والحديث عنهم، وهذا الأمر يكشف عن مدى الصلة بين القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة، غير أن القرآن تميز بالإيجاز، وتميزت تلك الكتب بالإطناب، لذلك كان فيها شرح وتفصيل، لما أجمله القرآن الكريم، من قصص السابقين.

---

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون ، ص ٤٣٩.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون، للدكتور محمد الذهبي ١٧٨/١.

ومن الأسباب – أيضًا –: أن الصحابة – رضي الله عنهم – لم يتفرغوا التفرغ الكامل لرواية ما سمعوه من النبي – صلى الله عليه وسلم – من شرح وتفصيل للقرآن الكريم، ولا ما سمعوه ممن وثقوا بهم من أهل الكتاب، وذلك نظرًا لانشغالهم بالجهاد والفتوحات، بل ولعلهم ظنوا بأن من يأتي بعدهم هو مثلهم. (١) لذلك لما جاء دور التابعين، وقرأوا القرآن، احتاجوا إلى ما احتاج إليه الصحابة — رضي الله عنهم – من السؤال، ولما لم يجدوا من الصحابة من يجيبهم على الوجه الأتم، عندئذ لجأوا إلى أهل الكتاب، من دخلوا في الإسلام، فكان التابعون يسألونهم، عن تفسير جميع ما أجمله القرآن الكريم، من قصص بني إسرائيل.

لهذا كله دخلت الإسرائيليات كتب التفسير، وانتشرت فيها.

(١) انظر: الإسرائيليات، والموضوعات في كتب التفسير، للدكتور محمد أبو شهبة ، ص٤٧.

٣- المبحث الثاني:

الموازنة بين مدرستي المشرق والمغرب، في موقفيهما من الإسرائيليات.

أ- توطئة:

إن كشف اللثام عن موقف مفسري المشرق والمغرب من الإسرائيليات، لا يتم إلا عن طريق إبراز أمرين أساسيين هما:

١- موقفهم منها من حيث ذكرهم لها، قلة وكثرة.

٢- موقفهم منها من حيث إسهابهم في روايتها مع سكوتهم عنها، أو تعقيبهم عليها بالنقد والإبطال.

وهذا لا يتحقق إلا بالاستقراء، والتتبع لجميع الآيات القرآنية، التي هي مظان الرواية الإسرائيلية، ثم الكشف عنها في جميع كتب التفسير المشرقية والمغربية، حتى نتمكن من الجزم والقطع بالحكم.

غير أننا لو فعلنا ذلك، فإن هذه الدراسة ربما تأخذ حجمًا كبيرًا إلى حد ليس بالقليل، لذا انطلاقًا من الحرص على تقليص الحجم، مع توفر الحكم الأغلبي، والظن القوي، فقد قمنا بتتبع ثمانٍ وعشرين موطنًا من القرآن الكريم، اشتهر عن المفسرين، رواية الإسرائيليات عندهم، في اثنى عشر كتابًا من كتب التفسير، ستة منها عن المشرق، والستة الأخرى عن المغرب، هي من أشهر كتب التفسير المطبوعة والمتداولة، من كلا المدرستين المشرقية والمغربية، وهي:

كتب المشرق:

١- "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، للإمام ابن جرير الطبري [١] المتوفى سنة ٣١٠ هـ.

٢ – "زاد المسير في علم التفسير"، لابن الجوزي [٢] ت ٥٩٧ هـ .

٣ – "التفسير الكبير"، للفخر الرازي [٣] ت٦٠٦هـ.

٤ – "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، للبيضاوي [٤] ت ٦٨٥ هـ.

٥ – "لباب التأويل في معاني التنزيل"، للخازن [٥] ت ٧٤١ هـ.

٦- "تفسير القرآن العظيم"، للحافظ ابن كثير [٦] ت ٧٧٤ هـ.

---

(١) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام أبو جعفر الطبرى، مفسر جليل، وأحد أئمة الأعلام، عارف بالقراءات، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، من مصنفاته: تفسيره المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القراءات، تاريخ الأمم والملوك، توفي سنة ٣١٠ هـ انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٢/٢، طبقات المفسرين، للسيوطي، ص٩٥.

(٢) هو: عبد الرحمن بن على، أبو الفرج، جمال الدين بن جعفر الجوزي، أحد الأعلام، الذين برزوا في علوم شتى: كالتفسير، والحديث، والفقه، وغيرها، له مصنفات عديدة منها: زاد المسير في علم التفسير، فنون الأفنان في علوم القرآن، توفي سنة ٥٩٧هـ. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ١٤٠، طبقات الحفاظ، ص٤٨.

(٣) هو: محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله التيمي، البكري، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، فخر الدين المعروف بابن الخطيب، فقيه شافعي، فاق أهل زمانه في علم الكلام، والمعقولات، وعلم الأوائل، من تصانيفه: التفسير الكبير، المحصول في أصول الفقه، توفي سنة ٦٠٦هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٢١ ، طبقات المفسرين، للسيوطي ص١١٥.

(٤) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين أبو الخير البيضاوي ، كان إمامًا مبرزًا ، صالحًا متعبدًا زاهدًا ، ولى القضاء بشيراز، من مصنفاته: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوي، والمنهاج في أصول الفقه، توفي سنة ٦٨٥هـ، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكى ٥٩/٥ . البداية والنهاية، لابن كثير ٣٠٩/١٣.

(٥) هو: على بن محمد بن إبراهيم الشيخي البغدادي الصوفي علاء الدين، خازن الكتب بالسميساطية، عالم جليل، جمع تفسيرًا كبيرًا، أسماه: التأويل لمعاني التنزيل، وشرح العمدة، توفي سنة ٧٤١هـ، انظر: الدرر الكامنة ١١٥/٤.

(٦) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي، عماد الدين أبو الفداء، إمام جليل القدر ومفسر، قال فيه الذهبي: الإمام المفتي المحدث البارع، ثقة متفنن محدث، من مصنفاته: تفسيره المسمى تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، مسند الشيخين، توفي سنة ٧٧٤هـ، انظر: الدرر الكامنة ٤٤٧/١، ذيل الطبقات الحفاظ، للسيوطي، ص ٥٣٤.

كتب المغرب:

١- "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية [١] ت ٥٤١ هـ.

٢ – "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبى [٢] ت ٦٧١ هـ.

٣ – "التسهيل في علوم التنزيل"، للإمام ابن جزي الكلبي[٣]ت ٧٤١ هـ.

٤- "تفسير البحر المحيط" لأبي حيان [٤] ت ٧٤٥ هـ.

٥- "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للثعالبي [٥] ت ٨٧٥ هـ.

٦- "تفسير التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور [٦] ت ١٣٩٣ هـ.

وإنما وقع اختيارنا على هذه الكتب، في هذه الدراسة لما يلي:

١- أنها من أشهر كتب التفسير المطبوعة والمتداولة .

---

(١) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية، أبو محمد، الغرناطي، القاضي، كان فقيهًا عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه واللغة والآداب، من تصانيفه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤١ هـ. انظر: الصلة لابن بشكوال ٣٨٦/٢، طبقات المفسرين ص٦٠.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي المالكى، أبو عبد الله، القرطبي، أمام متفنن، متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة، منها: الجامع لأحكام القرآن، الأسنى في أسماء الله الحسنى، توفي سنة ٦٧١هـ، انظر: الوافي بالوفيات ١٢٢/٢، طبقات المفسرين، ص٩٢.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي، الكلبي، الغرناطي، يكنى أبا القاسم، عالم، أديب، مشارك في التفسير والقراءة والفقه والعربية، من تصانيفه: التسهيل لعلوم التنزيل، البارع في قراءة نافع، توفي سنة ٧٤١هـ . انظر: الدرر الكامنة ٨٨/٥، معجم المؤلفين ١١/٩.

(٤) هو: محمد بن يوسف بن على بن حيان، أثير الدين، أبو حيان، الأندلسي، الغرناطى، شيخ العربية، والأدب، والقراءات، مع العدالة والثقة، من آثاره: تفسير البحر المحيط، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر: فوات الوفيات ٧١/٤، غاية النهاية ٢٨٥/٢، الدرر الكامنة ٥٨/٦.

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد الثعالبي، الجزائري، المالكي، أثنى عليه جماعة من علاء عصره، قال عنه السخاوي: كان إمامًا علامة مصنفًا، من مصنفاته: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز، توفي سنة ٨٧٥هـ. انظر: الضوء اللامع ١٥٢/٤، نيل الابتهاج ص١٧٣، شجرة النور الزكية ص٢٦٤

(٦) هو: محمد الطاهر بن عاشور ، رئيس مفتي المالكية بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، من مصنفاته: تفسير التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، توفي سنة ١٣٩٣هـ . انظر الأعلام للزركلي ١٧٤/٦.

٢ – أنها مثلت أنواع التفسير المقبول: المأثور، الفقه، الرأي الجائز .

المشرق	المغرب
المأثور: تفسير ابن جرير الطبري.	تفسير ابن عطية.
تفسير ابن كثير.	تفسير الثعالبى.
الفقهي: تفسير ابن الجوزي.	تفسير القرطبي.
الرأي الجائز: تفسير الرازى.	تفسير ابن جزي الكلبى.
تفسير البيضاوى.	تفسير أبو حيان.
تفسير الخازن، مع أنه يكثر من المأثور.	تفسير محمد الطاهر بن عاشور.

ب – هذا، وقد قمنا بعرض الموازنة، والمقارنة بين المدرستين، عن طريق جدول لكل مثال، يجمع بين المدرستين، بدلا من الفصل بينهما، في التتبع لكل مثال، لما في هذه الطريقة من التعجيل بإبراز موقف المدرستين، فضلًا عن كونها أقل حجمًا من طريقة الفصل بينهما، لأننا لو ذكرنا كل مثال من الإسرائيليات، ثم تتبعناه في كتب التفسير الشرقية، حتى انتهينا من جميع الأمثلة، ثم شرعنا بعد ذلك، بتتبع تلك الأمثلة في كتب المغاربة، فإنه في هذه الحالة لا تظهر نتيجة هذه المقارنة، ولا آثارها للقارئ، إلا بعد العملية الحسابية للنقاط، التي تفاوتوا فيها .

بينما طريقة الجداول الجامعة للمدرستين، فإنها تبدى للقارئ آثار، وموقف المدرستين من بداية الأمثلة إلى نهايتها بشكل تدريجي، فضلًا عن الجدول الختامي، الذي تتم فيه العملية الحسابية، لعدد مواقف الطرفين .

أما طريقتنا في الجدول، فهي كالتالي:

نذكر الآيات الكريمة في أعلى الصفحة، ثم نذكر القصة الإسرائيلية باختصارٍ مفيد، فإذا كان للقصة روايات متعددة، نقتصر عندئذٍ على الأشهر منها، ونشير إلى الباقي إشارة مفهمة، وبعد ذلك أثبتنا الجدول تحت المثال ذاكرين فيه كتب تفسير المشارقة إلى جهة اليمين، ثم المغاربة إلى جهة اليسار .

ثم نذكر بجوار كل كتاب من تلك الكتب، هل ذكر الإسرائيلية أم لا ؟ وهل تعقبها بعد ذكرها بالإبطال أم سكت عنها ؟ ثم نذكر رقم الجزء والصفحة، كما نشير في أسفل الورقة إلى السورة ورقم الآية لكل مثال .

المثال الأول

قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾. (١)

ورد في معناها: لما أسكن الله – عز وجل – آدم وزوجته الجنة، وكان في الجنة شجرة، تأكل منها الملائكة لخلدهم، نهى الله – تعالى – آدم وروجته عن الأكل منها، فأراد إبليس أن يعصى آدم ربه، ولما كان ممنوعًا من دخول الجنة، دخل في جوف الحية، وكان للحية أربعة قوائم كأنها بُخْتِيَّة، فدخلت الحية الجنة، عندئذ خرج الشيطان منها، وكلم آدم مغرِيًا له في أكله من تلك الشجرة، فأبى آدم، فجاء إلى زوجته فأغراها بالأكل منها فأكلت، ثم ذهبت بثمرة منها إلى آدم، وكلمته في الأكل منها، فأكل، فبدت لهما سوآتهما، وطفقا يغطيانها بورق الجنة، ودخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربه: أين أنت يا آدم؟ قال: أنا هذا يا رب، قال: ألا تخرج؟ قال: أستحي منك يا رب، عندئذ حوَّل الله ثمر تلك الشجرة شوكًا، وهي شجرة السدر. ثم عاقب حواء بأن يكون حملها لولدها كُرهًا، وعاقب الحية بأن جعل قوائمها في بطنها، وأن لا تأكل إلا التراب.

وللقصة روايات أخرى مطولة ومختصرة ، وهو مما لا تجوز روايته.

(١) سورة البقرة – من الآية ٣٦.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	تعقبها بالتنقيح حيث قبل منها ما وافق القرآن	١	٥٢٥	ابن عطية	ذكر منها أثرًا مختصرًا	لم يعقب عليها	١	٢٥٦
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب عليها	١	٦٧	القرطبى	ذكرها	لم يعقب عليها صراحة وإنما قال بعد ذكرها: "والله أعلم" لعله يعني بصحتها .	١	٣١٢
الرازى	ذكرها	تعقبها بالإبطال	١	١٥	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		١	٧٧
البيضاوى	ذكرها	أشار إلى ضعفها	١	٤٩	أبو حيان	ذكرها	عقب عليها بالإبطال	١	١٦١
الخازن	ذكرها	لم يعقب عليها	١	٤٩	الثعالبي	لم يذكرها		١	٥١
ابن كثير	ذكرها	عقب عليها	١ ٢	٤٩ ٢٢٢	ابن عاشور	لم يذكرها		١	٤٣٣

المثال الثاني

قال الله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً... ﴾ الآيات. [1]

ورد في سبب الأمر بذبح البقرة، أن رجلًا غنيًّا من بني إسرائيل كانت له ابنة، وكان له ابن أخ فقير، فخطب ابن أخيه ابنته فأبى، فقال ابن أخيه: لأقتلنه، فأورث ماله وأتزوج بابنته، فقتله ليلًا في بعض أسباط بني إسرائيل، ثم جاء في اليوم الثاني، وجعل كأنه يطلبه، فوجد بعض الأسباط مجتمعين عليه، فجعل يحثو التراب على رأسه وينادي: وا عماه، وادعى على السبط قتله، وطلب منهم ديته، فرفع الأمر إلى موسى – عليه السلام –، فقضى عليهم بالدية، فقالوا: يا رسول الله، ادع لنا ربك، حتى يبين لنا من صاحبه، فيؤخذ صاحب القضية، واللهِ إن ديته علينا لهينة، ولكن نستحي أن نعير به، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة، ثم جرى باقي القصة ... كما جاء في باقي الآيات الكريمة، وقد ورد في القصة روايات كثيرة، وهو مما لا يصدّق ولا يكذّب.

(١) سورة البقرة – الآيات (٦٧ – ٧١) .

مفسرو المشرق						مفسرو المغرب					
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص		اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٢	١٨٢		ابن عطية	ذكرها	عقب بأنها مما يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب	١	٣٤٨	
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	١	٩٦		القرطبى	ذكرها باختصار	لم يعقب	١	٤٤٦	
الرازى	ذكرها باختصار	لم يعقب	٣	١١٤		ابن جزي الكلبي	ذكرها باختصار	لم يعقب	١	٨٧	
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	٧٠		أبو حيان	ذكرها	لم يعقب	١	٢٤٩	
الخازن	ذكرها	لم يعقب	١	٧٠		الثعالبى	ذكرها بصيغة التضعيف	لم يعقب	١	٧٦	
ابن كثير	ذكرها	عقب بأنها مما يجوز نقلها ولكن لا تصدّق ولا تكذّب	١	١١٠		ابن عاشور	أشار إليها		١	٥٤٦	

المثال الثالث

قال الله تعالى:﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ..... ﴾ الآية. (١)

ورد في معنى هذه الآية: أن الله – عز وجل – أفرج السماء لملائكته، ينظرون أعمال بني آدم، فرأوهم يعصون ربهم، فدعوا عليهم بالهلاك، فأوحى الله إليهم: أما أنكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم، قالوا: سبحانك، ما كان ينبغي لنا، فأمروا أن يختاروا ملكين منهم ليهبطا إلى الأرض، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، وأحل لهما ما فيها، غير أن لا يشركا بالله شيئًا، ولا يسرقا، ولا يزنيا، ولا يشربا الخمر، فجاءتهما امرأة من أهل فارس، اسمها: بيذخت، وقد أعطيت شطر الحسن، فراوداها عن نفسها، فأبت حتى يكفرا بالله، ويشربا الخمر، ويقتلا النفس، ويعلماها كلامًا، إذا تكلمت به، يعرج بها إلى السماء، ففعلا ذلك، فكبلا بالأغلال، وجعلا ببابل، وتكلمت المرأة بالكلام، فعرج بها إلى السماء ومسخت نجمة، وهي المعروفة بالزهرة.

وللقصة روايات متعددة، وهو ما لا تجوز روايته.

(١) سورة البقرة – من الآية ١٠٢.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	سكت عنها	٢	٤٥٧	ابن عطية	ذكرها	عقب عليها بالإبطال	١	٤١٨
ابن الجوزي	ذكرها	عقب عليها بالإبطال	١	١٠٢	القرطبى	ذكرها باختصار	عقب عليها بالإبطال	٤	٥١
الرازي	ذكرها باختصار	أبطلها من وجوه متعددة	٣	٢١٩	ابن جزي الكلبي	ذكرها باختصار		١	٩٧
البيضاوي	ذكرها	عقب عليها بالأبطال	١	٧٣	أبو حيان	ذكرها	تعقبها بالإبطال	١	١٢٩
الخازن	ذكرها	عقب عليها بالإبطال	١	٨٨	الثعالبي	ذكرها بصيغة التضعيف	ضعفها	١	٩٣
ابن كثير	ذكرها	عقب عليها بالإبطال	١	١٤٢	ابن عاشور	أشار إليها	عاب على المفسرين رواية مثل هذه الإسرائيليات، وعقب بإبطالها .	١	٦٤٢

المثال الرابع

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ....﴾ الآية.(١)

ورد في معنى الآية: أن التابوت، هو: صندوق من خشب، طوله ثلاثة أذرع، وعرضه ذراعان، وأما السكينة، فاختلف فيها على أقوال كثيرة، فقيل: هي روح هفافة، لها وجه كوجه الإنسان، وقيل هي ريح خجوج (شديدة) ولها رأسان، وقيل هي: ما تعرفون من الآيات تسكنون إليها، وفي السكينة أقوال متعددة، ذكرها المفسرون، وهذه الأقوال مما لا يصدق ولا يكذب.

(١) سورة البقرة – آية ٢٤٨.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بترجيح ما يوافق النص والعقل	٥	٣١٥	ابن عطية	ذكرها	عقب بالترجيح **لبعض الأقوال منها**	٢	٣٦٠
الجوزي	ذكرها	لم يعقب	١	٢٩٤	القرطبي	ذكرها	عقب بالترجيح	٣	٢٤٨
الرازي	ذكرها	عقب بالترجيح	٦	١٧٧	ابن جزي الكلبي	ذكرها	لم يعقب	١	١٥٦
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	١٣٠	أبو حيان	ذكرها	عقب بالترجيح	٢	٢٦١
الخازن	ذكرها	عقب بالترجيح	١	٢٥٦	الثعالبي	ذكرها	عقب بالترجيح	١	١٩٤
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	١	٣١٣	ابن عاشور	ذكرها	لم يعقب	١	٤٩٢

المثال الخامس

قال تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ.... ﴾ الآية. [1]

ورد في قصة قتل داود لجالوت، روايات متعددة وطويلة مفادها: أن طالوت، ملك المسلمين، وعد من قتل جالوت ملك الكافرين، بأن يزوجه ابنته، فقتل داود جالوت بمقلاع، وضع فيه حجارة، ورماه به فأصابه بين عينيه فقتله، عندئذٍ أوفى طالوت بما وعد، ثم آل الملك إلى داود – عليه السلام – مع ما منحه الله به من النبوة.

وهذه القصة مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب، إذ القرآن الكريم نص على قتل داود الجالوت، أما الكيفية والآلة فقد فصلتها الرواية الإسرائيلية، وهذا التفصيل لا يتعارض مع ظاهر الآية؛ لأنها مطلقة، كما أن الأمر لا يتعلق بالأحكام التشريعية، وهو ما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب، والله أعلم.

(١) سورة البقرة – آية ٢٥١.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٥	٣٥٥	ابن عطية	ذكرها باختصار	عقب بتضعيف بعض الروايات وترجيح أخرى	٢	٣٦٩
ابن الجوزي	ذكرها		١	٢٩٩	القرطبى	ذكرها باختصار	عقب بترجيح ما أمكن ترجيحه	٣	٣٥٦
الرازي	ذكرها	لم يعقب	٦	١٨٨	ابن جزي الكلبي	اقتصر على ذكر ما صح باختصار	عقب بإبطال الكثير من الروايات في ذلك	١	١٥٧
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	١٣١	أبو حيان	ذكرها باختصار	عقب بترجيح ما أمكن ترجيحه	٢	٢٦٨
الخازن	ذكرها	لم يعقب	١	٢٦٠	الثعالبى	ذكرها	عقب بترجيح ما أمكن ترجيحه	١	١٩٦
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	١	٣١٤	ابن عاشور	ذكرها مختصرة	عقب عليها بأنها من مؤرخي الإسرائيليات	٢	٤٩٩

المثال السادس

قال الله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا....﴾ الآية. (١)

ورد في هذه القصة: أن بيت المقدس، بعد أن هدمها ملك بابل بختنصر، وقتل أهلها، وسبى منهم، وأصبحت المدينة خاوية على عروشها، مر بها عزير (أحد أنبياء بنى إسرائيل)، فحزن فقال: "أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟!"، فأماته الله مائة عام، ثم بعثه؛ ليريه قدرته على الإحياء بعد العدم، فكانت القصة كما جاء بها القرآن الكريم.

وقد ورد في اسم الرجل، الذي مر على القرية، أنه أرميا المعروف بالخضر، كما ورد في اسم القرية، أنها غير بيت المقدس، كما وردت القصة بروايات مطولة ومختصرة. وهي مما لا يصدق ولا يكذب.

(١) سورة البقرة – آية ٢٥٩ .

مفسرو المشرق						مفسرو المغرب					
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص		اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	
الطبري	ذكرها	عقب بأنها لا فائدة من الخلاف في اسم الرجل أو اسم المدينة وحدد المقصود السامي من القصة	٥	٤٣٨		ابن عطية	ذكرها بروايات ثلاث	عقب بتضعيف بعض الروايات	١	٢٥٩	
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	١	٣٠٩		القرطبي	ذكرها	لم يعقب	٣	٢٨٨	
الرازي	ذكرها	لم يعقب	٧	٢٨		ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		١	١٦٠	
البيضاوي	أشار إليها	لم يعقب	١	١٣٥		أبو حيان	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٩٠	
الخازن	ذكرها	لم يعقب	١	٢٧٥		الثعالبي	ذكرها مختصرة	عقب بالتضعيف	١	٢٠٥	
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	١	٣٢٦		ابن عاشور	ذكرها	لم يعقب	٣	٣٥	

المثال السابع

قال الله تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾ الآية. (١)

ورد في معجزات نبي الله عيسى – عليه السلام – أنه كان يصنع من الطين كهيئة الطير كما جاء في القران الكريم، وقد فعل ذلك وهو صغير، حيث وقف مع الغلمان في الكتاب، فلما رأى الغلمان ذلك، نشروا خبره بين أهله وذويهم، فهمَّت به بنو إسرائيل، فخافت أمه عليه، فخرجت به هاربة.

وقد ورد في مثل هذه القصة روايات، كما وردت روايات في إبرائه للمرضى، وإحيائه للموتى، مما يؤيد ما جاء في القران الكريم، ولم يرد ما يخالفه، أو يناقض العقل البشري، ولذلك تعتبر تلك الروايات، وهي زيادة تفصيلية لما جاء في القرآن الكريم من الإسرائيليات، التي يجوز روايتها، دون تصديق أو تكذيب، وهي مما لا يصدق ولا يكذب.

(١) سورة آل عمران – آية ٤٩.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٦	٤٢٣	ابن عطية	ذكرها	تعقبها بالتضعيف	٣	١٣١
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	١	٣٩٢	القرطبي	ذكرها باختصار	لم يعقب	٤	٩٤
الرازي	ذكر رواية منها باختصار	لم يعقب	٨	٥٧	ابن جزي الكلبي	ذكرها بصيغة التضعيف	لم يعقب	١	١٩٢
البيضاوي	لم يذكرها		١	١٦١	أبو حيان	ذكرها	عقب بتضعيفها	٢	٤٦٧
الخازن	ذكر رواية منها باختصار	لم يعقب	١	٣٥٠	الثعالبي	ذكرها	عقب بتضعيفها	١	٢٦٩
ابن كثير	لم يذكرها		١	٣٧٩	ابن عاشور	لم يذكرها		٣	٢٥٠

المثال الثامن

قال الله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ... ﴾ الآية. (١)

ورد في قصة نبي الله عيسى، ورفعه – عليه السلام – روايات متعددة، مفادها أنه – عليه السلام – لما انتشر أمره بالمعجزات الخارقة للعادة، وآمن به كثيرون، اغتاظت اليهود، فوشوا به إلى ملك دمشق، فأرسل إلى عامله على بيت المقدس، أن يأخذه فيقتله ويصلبه ويضع الشوك على رأسه، فذهب إليه مع جنده، وكان في بيته ومعه نفر من أصحابه، فلما أحس بهم، وأنهم لا محالة واصلون إليه، قال لأصحابه: "من منكم يصبر على أن يلقى عليه شبهى فيُقتل مكاني، ثم يكون رفيقي في الجنة؟" فاختار شاب ذلك، وهو أصغر أصحابه سنًّا، ثم أخذت نبي الله عيسى – عليه السلام – سِنة من النوم، وانشق سقف البيت، ورفع إلى السماء، ثم خرج أصحابه جميعًا، فرأي الجند شبه عيسى – عليه السلام – فأخذوه وصلبوه، ووضعوا على رأسه الشوك، وظنوه هو، وقد ورد في هذه القصة روايات متعددة، وهي مما لا يُصدّق ولا يُكذّب.

(١) سورة النساء – الآيتان (١٥٧ – ١٥٨)

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٩	٣٦٨	ابن عطية	ذكرها	عقب بإبطال كل ما لم يرد في السنة الصحيحة وصحح ما وافق كلام الله	٤	٢٨٤
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٤٤	القرطبي	ذكرها باختصار		٦	٩
الرازي	ذكرها	عقب بأن الروايات متعارضة، والله أعلم بحقائق الأمور	١١	١٠٠	ابن جزي الكلبي	ذكرها بصيغة التضعيف	لم يعقب غير أنه ذكرها بصيغة التضعيف	١	٢٩١
البيضاوي	ذكرها	عقب بأن مثل هذه الخوارق لا تستبعد في زمان النبوة	١	٢٥٤	أبو حيان	ذكرها	عقب بإبطال كل ما لم يرد منه في السنة الصحيحة، وصحح ما وافق كلام الله	٣	٣٨٩
الخازن	ذكرها	عقب بترجيح رواية ابن وهب على غيرها	١	٦١٨	الثعالبي	ذكرها	لم يعقب غير أنه ذكرها بصيغة التضعيف	١	٤٣٠
ابن كثير	ذكرها	عقب بتصحيح رواية ابن عباس – رضي الله عنهما – من حيث الإسناد واستغرب الروايات الأخرى	١	٦١١	ابن عاشور	لم يذكرها	عقب بترجيح أنه شبِّه لهم	٦	٢١

المثال التاسع

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ... ﴾ الآية. (١)

ورد في معنى الآيات: أن الله – عز وجل – لما من على بنى إسرائيل بالخلاص من فرعون وقومه، وأمر الله نبيه موسى – عليه السلام – أن يخرج ببني إسرائيل إلى بلاد الشام، ويقاتل فيها الجبارين سكانها، فلما كان على مقربة منها، أرسل اثنى عشر نقيبًا، من كل سبط رجل منهم؛ كى يأتوه بخبر القوم، فلما رأوهم هابوهم، وتراجعوا عن قتالهم، وقالوا لموسى – عليه السلام –: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾.

وقد وردت روايات عدة في معنى هذه الآيات، مع الاختلاف بينها في اسم المدينة، التي أمروا بالتوجه إليها، وبما شاهدوه.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب، والله أعلم.

(١) سورة المائدة – آية ١٢ .

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٤	١٤٧	ابن عطية	ذكرها	ضعفها	٤	٣٨٣
ابن الجوزي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٢	٣١١	القرطبي	لم يذكرها		٦	١١٢
الرازي	ذكرها	لم يعقب	١١	١٨٤	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		١	٣٠٧
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	٢٦٦	أبو حيان	ذكرها	عقب بتضعيف ما ورد في صف الجبارين	٣	٤٤٤
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٥	الثعالبي	لم يذكرها		١	٤٥٠
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	٢	٣٤	ابن عاشور	ذكرها	نقل عن كتب التوراة	٦	١٤١

المثال العاشر

قال الله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ... ﴾ الآيات. (١)

ورد في معنى هذه الآيات: "أن هابيل وقابيل، قرَّب كل منهما قربانًا إلى الله – عز وجل – فنزلت نار من السماء، فأكلت قربان هابيل، وتركت قربان قابيل، عندئذ قتل قابيلُ هابيلَ حسدًا وغيرة".

وقد وردت روايات مختلفة، في سبيل تقريب القربان، وروايات في أن اللذين قرَّبا القربان، هل هما من ولد آدم لصلبه؟ أم من بنى إسرائيل؟ وروايات مختلفة في نوع القربان.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب، والله أعلم.

(١) سورة المائدة – آية ٢٧ .

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بالترجيح لما يتوافق مع ظاهر الآيات الكريمة	٤	١٨٦	ابن عطية	ذكرها	لم يعقب	٤	٤١٠
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٧	القرطبي	ذكرها	عقب بالترجيح	٦	١٣٣
الرازي	ذكرها باختصار	عقب بالترجيح لبعض الأقوال	١١	٢٠٣	ابن جزي الكلبي	ذكرها بصيغة التضعيف	لم يعقب	١	٣١٢
البيضاوي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١	٢٧١	أبو حيان	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٣	٤٦١
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٢	٣٨	الثعالبي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١	٤٥٦
ابن كثير	ذكرها	عقب بتقوية إسناد بعض الروايات	٢	٤٥	ابن عاشور	ذكرها	نقل عن كتب التوراة فقط	٦	١٦٩

المثال الحادي عشر

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ.... ﴾ الآية. (١)

ورد في سبب مسخ بني إسرائيل قردة وخنازير، أن موسى – عليه السلام – نهى بني إسرائيل عن الصيد يوم السبت، فعصوا واحتالوا في صيده وأكلوه، ولما فشا ذلك فيهم؛ مسخهم الله قردة، وأما سبب مسخهم خنازير، فقد ورد أن امرأة مسلمة، تدعو إلى الله – عز وجل – حتى اجتمع إليها جمع كثير من بني إسرائيل، فحاربت بهم ملك القرية التي تسكنها، فقتلهم جميعًا، وأفلتت تلك المرأة منهم، ثم عادت إلى الدعوة من جديد حتى اجتمع إليها خلق كثير، ممن آمنوا، فقاتلت الملك بهم مرة ثانية، فقتلهم جميعًا، ونحت المرأة، ثم عادت إلى ما فعلته في السابق، فكانت النتيجة كذلك فرجعت آيسة، وهي تقول: "سبحان الله ! لو كان لهذا الدين ولي وناصر؟ لقد أظهره بعد"، فأصبحت وأهل القرية في نواحيها خنازير.

وأما سبب مسخهم قردة، فإن ما ورد لا يخالف ظاهر القرآن الكريم، وأما سبب مسخهم خنازير، فالله أعلم بحقيقته.

وهي مما لا يُصدّق ولا يُكذّب.

---

(١) سورة المائدة – آية ٦.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٤	٢٩٢	ابن عطية	ذكرها مختصرة	ساقها بصيغة التضعيف	٤	٤٩٨
ابن الجوزي	لم يذكر سبب مسخهم خنازير		٢	٣٨٧	القرطبي	لم يذكرها		٦	٢٣٣
الرازي	لم يذكر سبب مسخهم خنازير		١٢	٣٦	ابن جزي الكلبي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١	٣٢٦
البيضاوي	لم يذكر سبب مسخهم خنازير		١	٢٨٢	أبو حيان	ذكرها	لم يعقب	٣	٥١٩
الخازن	لم يذكر سبب مسخهم خنازير		٢	٦٩	الثعالبي	لم يذكرها		١	١٧٢
ابن كثير	ذكر سبب مسخهم من السنة الثابتة		٢	٨٠	ابن عاشور	لم يذكرها		٦	٢٤٣

المثال الثاني عشر

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ... ﴾ الآيات. (١)

ورد في شأن المائدة: أن عيسى – عليه السلام – أمر بنى إسرائيل بصيام ثلاثين يومًا، فشرطوا لذلك، إن فعلوا ما أمرهم به، أن يطلب من ربه، أن ينزل عليهم مائدة من السماء، تكون عيدًا لهم بعد صيامهم، فأنزلها الله – عز وجل –، فرأوها وهي تنزل من السماء، فأكلوا منها جميعًا عن آخرهم، وفضل منها.

وقد وردت روايات متعددة، في ألوان الطعام، الذي نزل عليها، كما ورد روايات في أكلهم منها، وعدم أكلهم منها؛ لخلاف حصل بينهم، فرفعت عقابًا لهم، كما ورد في بعض الروايات، أنها لم تنزل عليهم، وهي مما لا يُصدّق ولا يُكذّب.

(١) سورة المائدة – الآيات (١١٢ – ١١٥).

مفسرو المشرق				مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق ظاهر الآيات وإبطال ما سوى ذلك	٥	١٢٩	ابن عطية	ذكرها مختصرة	ضعفها	٥	١٠٩
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٢	٤٥٩	القرطبي	لم يذكرها	عقب بالإبطال لما خالف ظاهر الآية رجح منها ما وافق الآيات	٦	٣٦٩
الرازي	ذكرها	لم يعقب	١٢	١٣٣	ابن جزي الكلبي	ذكرها مختصرة	عقب بتضعيفها	١	٣٤٨
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	٢٩٩	أبو حيان	ذكرها	عقب بإبطال ورجح ما ورد عند الترمذي في هذا الخبر	٣	٥٦
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٢	١٠٩	الثعالبي	لم يذكرها	عقب بإبطالها لضعف الإسناد	١	٥٠١
ابن كثير	ذكرها	عقب باستغراب القصة	٢	١٢٦	ابن عاشور	لم يذكرها	عقب بإبطالها ورجح ما ورد عند الترمذي في هذا الخبر	٧	١١١

المثال الثالث عشر

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ...﴾ الآيات. (١)

ورد في هذه القصة: أن نمرود بن كنعان – ملك المشرق – أتاه المنجمون، فأخبروه أنه يخرج في بلده مولود، يخالف دينه، ويعصي أمره، وذكروا الوقت الذي يظهر فيه، فلما اقترب الأجل، بعث الملك إلى كل امرأة حبلي في قريته، فحبسها عنده؛ ليقتل أولادهن، إلا ما كان من أم إبراهيم — عليه السلام – فإنه لم يظهر الحمل عليها؛ لحدبة كانت في ظهرها، فلما أحست بقرب ولادته، ذهبت إلى كهف في جبل، وولدته فيه، ثم أغلقت عليه باب الكهف، وجعلت تتعاهده حتى كبر، وكان يشب شباب غير عادي، حتى إذا أصبح شابًّا عاقلًا أخرجته، فرأى نجمًا نعبده، فلما غاب نكِره ... وهكذا ذكرت باقي القصة، كما وردت في القرآن، مع زيادات، وهي مما تجوز روايته.

(١) سورة الأنعام – الآيتان (٧٦ – ٧٧) .

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها مختصرة	عقب بإبطال ما لم يوافق ظاهر القرآن الكريم	٥	٢٤٧	ابن عطية	ذكرها	عقب بإبطالها	٥	٢٥٩
ابن الجوزي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٣	٧٢	القرطبي	ذكرها	لم يعقب	٧	٢٥
الرازي	لم يذكرها	لم يعقب	١٣	٤٧	ابن جزي الكلبي	ذكرها	عقب بترجيح ما يوافق مقام النبوة	٢	٢٥
البيضاوي	ذكرها		١	٣١٧	أبو حيان	ذكرها	عقب بإبطالها	٤	١٦٦
الخازن	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق القرآن الكريم ومقام النبوة	٢	١٥٠	الثعالبي	ذكرها	أشعر بضعفها	١	٥٢٤
ابن كثير	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق القرآن الكريم ومقام النبوة	٢	١٦٣	ابن عاشور	لم يذكرها		٦	٣١٨

المثال الرابع عشر

قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ...﴾ الآيات. (١)

ورد في قصة الناقة: (أن ثمود لما دعاهم صالح – عليه السلام – إلى الإسلام، لم يؤمنوا به، وتحدوه بآلهتهم، وتواعدوا في يوم عيد لهم؛ كى يدعون عليه أصنامهم – يخوفونه بها – فلما حل الموعد، واجتمعوا، جعلوا يدعون أصنامهم، وهي لا تستجيب لهم، فطلب كبيرهم من صالح – عليه السلام – أن يُخرج شيئًا من الصخرة، فدعا ربه، فخرجت الناقة، فطلب منهم أن لا يمسوها بسوء، وأن لهم لبنها يومًا، ولها أن تشرب من مائهم يومًا، فلما ملُّوها قتلوها ؛ فأنزل الله عذابه بهم).

وقد وردت روايات، متعددة ومطولة، في هذه القصة.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب.

(١) سورة الأعراف – الآيات (٧٣ – ٧٩) .

مفسرو المشرق						مفسرو المغرب					
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	١٢	٥٢٥	ابن عطية	ذكرها باختصار	لم يعقب	٥	٥٦٢
ابن الجوزي	لم يذكرها		٣	٢٢٣	القرطبي	**لم يذكرها**		٧	٢٣٨
الرازي	ذكرها	لم يعقب	١٤	١٦٢	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		٢	٦٧
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	٣٥٧	أبو حيان	ذكر ما يتطابق مع الآيات القرآنية		٤	٣٢٧
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٥٤	الثعالبي	ذكرها	عقب بما يشعر بضعف هذه القصة	٢	٣٢
ابن كثير	ذكرها	عقب بتضعيفها	٢	٤٤٥	ابن عاشور	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٨	٢١٦

المثال الخامس عشر

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ... ﴾ الآيات. (١)

ورد في معنى الآيات: أن بني إسرائيل، لما أنزل الله بهم عذابه، قيل: هو الطوفان، والجراد، والضفادع، والدم، والقمل، وقيل: هو نوع من أنواع العذاب في الدنيا؛ طلبوا من موسى – عليه السلام – أن يدعو ربه ليكشف عنهم العذاب، إذا كشف عنهم العذاب آمنوا به، وأرسلوا معه بني إسرائيل؛ ليذهبوا معه حيث شاء، فدعا ربه، فلما كشف العذاب عنهم نكثوا العهد، عندئذٍ أمر موسى – عليه السلام – قومه أن يذبحوا كبشًا، ثم ليخضب كل منهم كفة في دمه، ثم ليضرب به على بابه، فقالت القبط لبني إسرائيل: لم تجعلون هذا الدم على أبوابكم؟ فقالوا: إن الله يرسل عليكم عذابًا، فنسلم وتهلكون، فقالت القبط: فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات؟! فقالوا: هكذا أمرنا به نبينا، فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفًا، فأمسوا وهم لا يتدافنون، عندئذٍ طلب فرعون من موسى – عليه السلام – أن يدعو ربه؛ لكشف العذاب، ويرسل معه بني إسرائيل ففعل، فكشف العذاب عنهم، وأطلق فرعون بني إسرائيل لموسى – عليه السلام – والله أعلم.

وهي مما تجوز روايته.

---

(١) سورة الأعراف – آية ١٣٤

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بما يوافق ظاهر الآيات	١٣	٧٠	ابن عطية	ذكرها	عقب بتضعيفها	٦	٥٢
ابن الجوزي	لم يذكرها		٣	٢٥١	القرطبي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٧	٢٧١
الرازي	لم يذكرها		١٤	٢١٩	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		٢	٧٨
البيضاوي	لم يذكرها		١	٣٦٦	أبو حيان	لم يذكرها		٤	٣٧٤
الخازن	لم يذكرها		٢	٢٧٨	الثعالبي	ذكرها مختصرة	أشعر بضعفها	٢	٤٩
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٦٠	ابن عاشور	ذكرها	نقل عن التوراة	٩	٧١

المثال السادس عشر

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ...﴾ الآية.[1]

ورد في سبب طلب موسى – عليه السلام – رؤية ربه، وصعقة موسى – عليه السلام–: (أن موسى لما كلمه ربه أشتاق إلى النظر إليه؛ فطلب من ربه ذلك، فقال الله – تعالى – له: "لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف ترانى"، فحف حول الجبل، وحف حول الملائكة بنار، وحف حول النار بملائكة، وحف حول الملائكة بنار، ثم تجلى ربه للجبل؛ فاندك الجبل، وأصبح صخره رملًا، ووقع موسى – عليه السلام – مغشيًّا عليه، وقيل: مات ثم أعاد الله روحه إليه).

وقد ورد في هذه القصة، روايات كثيرة: مطولة، ومختصرة.

وهي مما لا تجوز روايته.

---

(١) سورة الأعراف – آية ١٤٣.

مفسرو المشرق				مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	أشعر في سياقها بما يدل على ضعفها	١٣	٩٠	ابن عطية	ذكرها مختصرة	عقب بتضعيفها	٦	٦٥
ابن الجوزي	لم يذكرها		٣	٢٥٦	القرطبي	لم يذكرها		٧	٢٧٨
الرازي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١٤	١٣٤	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها	صرح بضعفها معتذرًا عن ذكرها لذلك	٢	١٨
البيضاوي	لم يذكرها		١	٣٦٧	أبو حيان	ذكرها	لم يعقب	٤	٣٨١
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٨٢	الثعالبي	لم يذكرها		٢	٥١
ابن كثير	ذكرها	عقب بتضعيفها	٢	٢٦٢	ابن عاشور	لم يذكرها		٩	٨٩

المثال السابع عشر

قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَـــى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَـــدًا لَهُ خُوَارٌ... ﴾ الآية.[1]

ورد في معنى هذه الآية: (أن موسى – عليه السلام – لما ذهب لمناجاة ربه، قام من بني إسرائيل – رجل يسمى: موسى بن ظفر، لديه علم بالروح – فأخذ قبضة من أثر فرس جبريل – عليه السلام – حين عبر به البحر، وأمر بني إسرائيل، أن يخرجوا حُلِيِّهم، فأخرجوها، فصنع منها عِجلًا، ثم قذف أثر الفرس في فم العجل، فأصبح له خُوار).

وقيل: إن إبليس دخل في فمه، ثم جعل يخرج صوتًا كخوار البقرة، فعبده بنو إسرائيل.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب.

(١) سورة الأعراف – آية ١٤٨.

مفسرو المشرق						مفسرو المغرب					
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص		اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٢	٦٣		ابن عطية	ذكرها	عقب بتضعيفها	٦	٨١	
ابن الجوزي	لم يذكرها		٣	٢٦٢		القرطبي	ذكرها	عقب ببطلانها	٧	٢٨٤	
الرازي	ذكرها باختصار	لم يعقب	١٥	٥		ابن جزي الكلبي	ذكرها	لم يعقب	٢	٨٣	
البيضاوي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١	٣٦٩		أبو حيان	ذكرها	عقب ببطلانها	٤	٣٩١	
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٩٠		الثعالبي	لم يذكرها		٢	٥٤	
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٦٦		ابن عاشور	ذكرها	عقب بإبطالها	٩	١٠٩	

المثال الثامن عشر

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ...﴾ الآية. (١)

ورد في سبب إلقاء موسى – عليه السلام – الألواح روايات، منها: ما توافق ما جاء به القرآن الكريم، وهو ما رآه من عبادة قومه العجل من بعده.

وروي أنه عندما رأى في الألواح، فوات فضائل، وخصائص، اختصت بها أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – غضب لذلك، وألقى الألواح، وهي مما تجوز روايته، بما وافق ظاهر القرآن الكريم.

(١) سورة الأعراف – آية ١٥٠.

مفسرو المشرق				مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكر الروايتين	عقب بترجيح ما وافق كلام الله – عز وجل –	١٣	١٢٠	ابن عطية	ذكرها	رجَّح ما وافق القرآن الكريم	٦	٨٦
ابن الجوزي	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق القرآن الكريم	٣	١٦٤	القرطبي	ذكرها	لم يعقب	٧	٢٨٦
الرازي	لم يذكرها		١٥	١١	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		٢	٨٣
البيضاوي	لم يذكرها		١	٣٧١	أبو حيان	ذكر ما وافق القرآن الكريم		٤	٣٩٤
الخازن	لم يذكرها		٢	٢٩١	الثعالبى	ذكر ما وافق القرآن الكريم		٢	٥٥
ابن كثير	لم يذكرها		٢	٢٩١	ابن عاشور	ذكر ما وافق القرآن الكريم		٩	١١٥

المثال التاسع عشر

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ...﴾ الآية.[1]

ورد في معنى الآية: (أن الله – عز وجل – لما أهبط آدم إلى الأرض، بوادي (بدجنى) في الهند مسح ظهره، فاستخرج ذريته،كهيئة الذر، فأشهدهم على خلقه لهم، ثم قال: "خلقت هؤلاء للجنة"، ثم مسح ظهره ثانية، فاستخرج ذرية أخرى، فقال: "خلقت هؤلاء للنار).

ورد في معنى هذه الآية روايات كثيرة، ومختلفة في معناها، حتى في المكان الذي أخذ فيه الميثاق.

وهي مما تجوز روايته، فقد ورد في السنة بهذا المعنى تمامًا.

(١) سورة الأعراف – آية ١٧٣ .

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بترجيح ما يوافق ظاهر القرآن الكريم	١٣	٢٢٢	ابن عطية	ذكرها	عقب بتضعيفها	٦	١٣٩
ابن الجوزي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٣	٢٨٣	القرطبي	ذكرها	لم يعقب	٧	٣١٦
الرازي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١٥	٤٦	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		٢	٩٧
البيضاوي	لم يذكرها		٢	٣٧٦	أبو حيان	ذكر ما وافق القرآن الكريم	عقب بترجيح ما يوافق ظاهر القرآن الكريم	٤	٤٢٠
الخازن	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق الكتاب والسنة	٢	٣٠٧	الثعالبي	ذكر ما وافق القرآن الكريم	لم يعقب	١	٦٤
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٨٠	ابن عاشور	ذكر ما وافق القرآن الكريم		٩	١٦٥

المثال العشرون

قال الله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ.. ﴾ الآية. (١)

ورد في تحديد الرجل المراد في هذه الآية، فقيل: هو بلعم بن باعوراء، وقيل: هو بلعم بن أبز، وقيل: أمية بن الصلت، وقيل غير ذلك.

كما اختلف في مكانه، وفي بعض الآيات، التي منحه الله علمها، فقيل: اسم الله الأعظم، الذي ما سئل به إلا أعطى، وقيل: هو بعض كتب الله – عز وجل – التي نزلت على الأنبياء – عليهم السلام –، وقيل: أعطى النبوة، وقيل غير ذلك.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب.

(١) سورة الأعراف – آية ١٧٥ .

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	رجح ما وافق كتاب الله تعالى	١٣	٢٥٢	ابن عطية	ذكرها	عقب بإبطالها واقتصر على ما يخص ألفاظ الآية	٦	١٤١
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٣	٢٨٧	القرطبي	ذكرها	عقب بترجيح المشهور منها	٧	٣١٩
الرازي	ذكرها	لم يعقب	١٥	٥٣	ابن جزي الكلبي	ذكرها	لم يعقب	٢	٩٨
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	٣٧٧	أبو حيان	ذكرها	عقب بإبطالها	٤	٤٢٢
الخازن	ذكرها	عقب بعد الترجيح والسكوت عن الترجيح	٢	٣١١	الثعالبي	ذكرها	عقب بتضعيفها	٢	٦٥
ابن كثير	ذكرها	لم يعقب	٢	٢٨٤	ابن عاشور	ذكرها	عقب بإبطالها	٩	١٧٤

المثال الحادي والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ.. ﴾ الآية. (١)

ورد في قصة إيمان قوم يونس – عليه السلام – لما رأوا العذاب: (أنهم لما لم يستجيبوا لنبيهم يونس – عليه السلام – أخبرهم أن العذاب مصبحهم، وأخذ مخلاته، وقد ملأها شيئًا من الزاد، ثم خرج من القرية إلى البحر، فلما أصبحوا أظلهم العذاب، فلما رأوه، قذف الله في قلوبهم التوبة، وفرقوا بين كل بهيمة وولدها، ثم التجأوا إلى الله – عز وجل – أربعين ليلة؛ ليكشف عنهم العذاب، فكشفه الله عنهم، وكانوا يسكنون بنينوى من أرض الموصل).

ونرى أن هذه الرواية مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب؛ لأنها لم تتعارض أصلًا مع سياق القرآن الكريم، كما لم تتعارض مع القول، والله أعلم.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب.

---

(١) سورة يونس – آية ٩٨.

مفسرو المشرق				مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	١٥	٢٠٧	ابن عطية	ذكرها	ساقها بطريق التضعيف	٧	٢٢٢
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٤	٦٥	القرطبي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	٨	٣٨٤
الرازي	ذكرها	لم يعقب	١٧	١٦٤	ابن جزي الكلبي	ذكرها	لم يعقب	٢	١٨١
البيضاوي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١	٤٥٨	أبو حيان	ذكرها	عقب بقوله: "والله أعلم بصحة ذلك".	٥	١٩٢
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٣	٢١١	الثعالبي	ذكرها	ساقها بصيغة مشعرة بالتضعيف	٢	١٩٣
ابن كثير	لم يذكرها		٢	٤٦٣	ابن عاشور	أشار إلى القصة	ذكر ما يوافق القرآن الكريم	١١	٢٨٩

المثال الثاني والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ.. ﴾ الآية.[1]

ورد في سبب صنع نوح – عليه السلام – للسفينة، وفي نوع ما حمله فيها: من الإنس، والحيوان، والشجر روايات متعددة، مفادها: (أن نوح – عليه السلام – مكث في قومه يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ألف سنة إلا خمسين عامًا، وهم ينفرون منه، ويزيدون عتوًّا وكفرًا، وفي آخر عهده مع قومه، وهم على ما هم عليه في الكفر، أمره الله – عز وجل – أن يصنع السفينة فصنعها، قيل: طولها ألف ومائتا ذراع، وعرضها ستمائة ذراع، وقيل: أقل من ذلك، وحمل فيها من كل إنس، وحيوان، وشجر زوجين، فلما كثر روث الدواب فيها أمره الله – عز وجل – أن يغمز ذنب الفيل، فغمزه، فخرج منه خنزير وخنزيرة، فأقبلا على الروث فأكلاه، ولما جعلت الفأر تقطع حبل السفينة، أمره الله – عز وجل – أن يضرب بين عين الأسد ففعل، فعطس الأسد، فخرج من منخريه هران فأكلا الفأر ....، وهكذا جاء في هذه القصة، من الخرافات الكثير).

وهي مما لا تجوز روايته.

---

(١) سورة هود – آية ٤٠.

مفسرو المشرق						مفسرو المغرب					
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب إلا في الاختلاف في معنى التنور حيث رجح ما وافق لغة العرب وهو ما يخبر فيه	١٥	٣١٨	ابن عطية	ذكرها	عقب بتضعيفها	٧	٢٩٤
ابن الجوزي	لم يذكرها		٤	١٠٦	القرطبي	لم يذكرها		٩	٣٤
الرازي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١٧	٢٢٥	ابن جزي الكلبي	لم يذكرها		٢	١٩٢
البيضاوي	لم يذكرها		١	٤٦٨	أبو حيان	ذكرها مختصرة	عقب بالتضعيف	٥	٢٢٢
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٣	٢٣٢	الثعالبي	لم يذكرها		٢	٢٠٥
ابن كثير	لم يذكرها		٢	٤٧٧	ابن عاشور	لم يذكرها		٢	٧٢

المثال الثالث والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ..... ﴾ الآية .[1]

ورد في معنى هذه الآية روايات كثيرة، مطولة، ومختصرة، مفادها: (أن يوسف – عليه السلام – ألحت عليه امرأة العزيز، تدعوه إلى نفسها، مع الإغراء، دون تردد منها، أو انقطاع، فتأثر بها بعد ذلك، وهمَّ بفعل الفاحشة معها، فانفرج سقف البيت، فرأى منه صورة أبيه، يعقوب عاضًّا بفمه على يده، وهو ينهاه عن الفاحشة، فتركها، وخرج من البيت، فتبعته، وقدَّت قميصه من دبر ....) وكانت بقية القصة.

وقد دلَّت الروايات الكثيرة على هذا المعنى، مما هو بعيد جدًّا عن مقام النبوة، والله أعلم، وهي مما لا تجوز روايته.

(١) سورة يوسف – آية ٢٤ .

مفسرو المشرق				مفسرو المغرب			
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بترجيح ما ورد موافقا لظاهر الآية مطلقًا	١٦	٢٣	ابن عطية	ذكرها	عقب بإبطال كل ما يتعارض مع مقام النبوة	٧	٤٧٦
ابن الجوزي	ذكرها	عقب بترجيح ما ورد موافقًا لظاهر الآية	٤	٢٠٣	القرطبي	ذكرها	عقب بترجيح الخاطرة الطبيعية والتي ليست بمعصية أصلًا	٩	١٦٥
الرازي	ذكرها	عقب بترجيح ما ورد موافقا لظاهر الآية مع تنزيه مقام النبوة عن الهم بالمكروه	١٧	١١٤	ابن جزي الكلبي	ذكرها	عقب بترجيح الخاطرة الطبيعية، والتي ليست بمعصية أصلًا	٢	٢١٤
البيضاوي	ذكرها	رجح بأن الهم هو ميل الطبع فقط، دون عزم، أو فعل، مما لا يدخل تحت التكليف	١	٤٩٢	أبو حيان	ذكرها	عقب برد كل ما لم يتوافق مع مقام النبوة	٥	٢٩٤
الخازن	ذكرها	عقب بترجيح أن الهم، هو حديث القلب الذي لا يؤاخذ عليه العبد	٣	٢٧٤	الثعالبي	ذكرها	عقب بإبطال ما لم يتوافق مع مقام النبوة	٢	٢٣١
ابن كثير	ذكرها مع ذكر أقوال المفسرين فيها	لم يرجح	٢	٥١٠	ابن عاشور	ذكرها	عقب بإبطال ما لم يتوافق مع مقام النبوة	١٢	٢٢٣

المثال الرابع والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا..... ﴾ الآيات. (١)

ورد في حقيقة الفساد الأول والثاني: أن الأول،كان قتل زكريا – عليه السلام –.

وأن الثاني: كان قتل يحيى بن زكريا – عليه السلام –.

أما سبب قتلهم لزكريا – عليه السلام — فهو، أن بني إسرائيل اتهموه بمريم، وقالوا: حملَت منه، فهرب منهم، فانفتحت له شجرة فدخل فيها، وبقى من ردائه هدب، فجاءهم الشيطان، فدلهم عليه، فقطعوا الشجرة بالمنشار وهو فيها، وأما سبب قتلهم يحيى – عليه السلام — فهو، أن ملكهم أراد نكاح امرأة لا تحل له، فنهاه يحيى – عليه السلام – عن ذلك، فقتله لذلك، وقيل: أن امرأة الملك أرادت يحيى – عليه السلام – وكان جميلًا – فراودته عن نفسه، فأبى، فقالت لابنتها: سلي أباكِ رأس يحيى، فأعطاها ما سألت.

وقد وردت روايات كثيرة، ومختلفة في المراد من مرَّتَيِ الإفساد، والله أعلم.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب.

(١) سورة الإسراء – الآيات (٥ – ٧).

مفسرو المشرق				مفسرو المغرب					
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٩	٢٠	ابن عطية	ذكرها	عقب بتضعيفها	٩	١٧
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٥	٧	القرطبي	ذكرها مختصرة	لم يعقب	١٠	٢١٥
الرازي	ذكرها	عقب بترجيح ما يوافق ظاهر القرآن الكريم	٢٠	١٥٥	ابن جزي الكلبي	ذكرها	لم يعقب	٢	٣٠٥
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	١	٥٧٧	أبو حيان	ذكرها	ساق بعض الروايات بصيغة التضعيف	٦	٩
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٤	١٤٤	الثعالبي	ذكرها	لم يعقب	٢	٣٣٠
ابن كثير	ذكرها	عقب بتضعيفها إجمالا	٣	٢٧	ابن عاشور	أشار إليها	لم يتطرق إلى الأخبار الإسرائيلية، من اتهام الأنبياء	١٥	٢٨

المثال الخامس والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ... ﴾ الآية.[1]

وردت روايات، مطولة، ومختصرة، في معنى هذه الآية، مفادها: (أن فتية من أبناء أشراف الروم، كانوا على دين عيسى – عليه السلام – في عهد الملك دقيانوس، وكان هذا الملك، قد عبد الأصنام، وفتن الناس عن دينهم بعبادتهم، وقد خاف هؤلاء الفتية الفتنة، فهربوا بدينهم إلى كهف، فألقى الله – عز وجل – النوم عليهم ثلاثة قرون، وكان آنذاك، عهد ملك مسلم، يدين بدين عيسى — عليه السلام –، فبعثهم الله – عز وجل – من نومهم، ثم أوفدوا أحدهم، بنقود إلى المدينة؛ ليشتري لهم طعامًا، فذهب إلى البلد، فلما رأى البائع النقود، تعجب منها؛ لأنه عرف قدمها، فجعل يسأله عنها، واجتمع الناس عليه يسألونه، ثم أخذوه إلى الملك، فاستبشر به وأخبره خبرهم، فانطلق الملك معه إلى الكهف؛ ليريه مكانهم، فلما وصلوا الكهف، دخل الفتى قبل الملك إلى الكهف، فضرب الله على آذانهم، فعادوا إلى النوم.

وهناك روايات مختلفة في أسمائهم، واسم الملك، وفي سبب هروبهم وكيفيته، والله أعلم.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّبُ.

---

(١) سورة الكهف – آية ١٠.

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٩	٢٠٠	ابن عطية	ذكرها مختصرة	لم يعقب غير أنه ساقها بصيغة مشعرة بالتضعيف	٩	٢٤٠
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٥	١٠٩	القرطبي	ذكرها	لم يعقب	١٠	٣٥٨
الرازي	لم يذكرها		٢١	٨١	ابن جزي الكلبي	ذكرها	عقب بتضعيف ما لم يدل عليه اللفظ القرآني	٢	٣٣٣
البيضاوي	ألمح إليها	لم يعقب	٢	٥	أبو حيان	ذكرها	عقب بتضعيف ما لم يدل القرآن عليه	٦	١٠١
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٤	١٩٧	الثعالبي	ذكرها	عقب بتضعيف ما لم يدل القرآن عليه	٢	٣٦٩
ابن كثير	لم يذكرها		٣	٧٨	ابن عاشور	ذكرها	عقب بتضعيف ما لم يدل القرآن عليه	١٥	٢٦١

المثال السادس والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا... ﴾ الآيات. (١)

ورد في معنى رفع إدريس – عليه السلام –: (أن الله – عز وجل – رفعه إلى السماء الرابعة، وسبب ذلك أن الله – عز وجل – أوحى إليه: "أني رافع لك كل يوم، مثل عمل جميع بني آدم، فأحب أن تزداد عملًا"، فأتاه خليل له من الملائكة، فقال له: "إن الله أوحى إليَّ كذا وكذا، فكلِّم لي ملك الموت، فليؤخرني؛ حتى أزداد عملًا"، فحمله بين جناحيه، ثم صعد به إلى السماء الرابعة، فجاءه الملك، فقبض روحه هناك).

وقد وردت روايات، تدل على أنه رفع إلى السماء السادسة، وقيل: أن المراد بالرفع هو رفع المكانة.

وهي مما لا يُصدَّقُ ولا يُكذَّبُ.

(١) سورة مريم – الآيتان (٥٦ – ٥٧).

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	٩	٩٦	ابن عطية	ذكرها	لم يعقب	٩	٤٨٩
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٥	٤٢١	القرطبي	ذكرها	لم يعقب	١١	١١٧
الرازي	ذكرها	لم يعقب	٢١	٢٢٣	ابن جزي الكلبي	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق السنة	٣	١٢
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	٢	٣٦	أبو حيان	ذكرها	لم يعقب	٣	١٢
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٤	٢٥٠	الثعالبي	ذكرها	لم يعقب	٣	١٣
ابن كثير	ذكرها	عقب بتضعيفها	٣	١٣٤	ابن عاشور	ذكرها	لم يعقب	١٦	١٣١

المثال السابع والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ... ﴾ الآيات.[1]

ورد في معنى فتنة داود – عليه السلام – روايات متعددة أشهرها: (أن داود – عليه السلام – كان يوما في محرابه، إذ وقعت عليه حمامة، فأراد أن يأخذها، فطارت إلى كوة المحراب، فذهب ليأخذها، فطارت فاطلع من الكوة، فرأى امرأة تغتسل ... فأرسل إليها فجاءته، فسألها عن زوجها، فأخبرته أنه غائب مع الجيش، فأرسل إلى أمير الجيش، أن يجعله أمير السرايا؛ كى يهلك ويتزوجها، ففعل، فلم يصب، ورجع زوجها، فأراد الله – عز وجل – أن ينقذ نبيه داود – عليه السلام – مما وقع فيه، فأرسل إليه ملكين بصورة رجلين، فاحتكما إليه بالصورة التي وردت؛ كي ينتبه، فتنبه لذلك، والله أعلم).

وهي مما لا يجوز روايته.

---

(١) سورة ص – الآيات (٢٢ – ٢٧) .

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	لم يعقب	١٢	١٤١	ابن عطية	ذكرها	عقب بإبطالها	١٢	٤٣٧
ابن الجوزي	ذكرها	عقب بإبطالها	٧	١١٣	القرطبي	ذكرها	عقب بتضعيفها	١٥	١٦٦
الرازي	ذكرها	عقب بإبطالها	٢٦	١٨٩	ابن جزي الكلبي	ذكرها	عقب بإبطالها	٣	١٩٧
البيضاوي	ذكرها	عقب بإبطالها	٢	٣٠٨	أبو حيان	ذكرها	عقب بإبطالها	٧	٣٩٣
الخازن	ذكرها	عقب بإبطالها	٦	٤٥	الثعالبي	ذكرها	عقب بإبطالها	٤	٣٤
ابن كثير	ذكرها	عقب بإبطالها	٤	٣٣	ابن عاشور	ذكرها	عقب بإبطالها، ورجح ما وافق القرآن الكريم	٢٣	٢٣٩

المثال الثامن والعشرون

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ (١).

ورد في وصف مدينة إرم، أن عادة المنسوب إليهم عاد الأولى، كان له ولدان: شديد وشداد، فلما مات عاد، وشديد، وبقى شداد، ملك الأرض، دانت له الملوك، وكان مولعًا بقراءة الكتب، فكان إذا مر بذكر الجنة، دعته نفسه إلى بناء مثلها، عتوًّا على الله – تعالى – فأمر بصنع إرم ذات العماد، بناها من الذهب، والفضة، والزبرجد، والياقوت، وما أشبه ذلك.

وقد وردت روايات مختلفة، في اسم البلدة، ومكانها، ووصفها، والله أعلم.

وهي مما لا يُصدَّق ولا يُكذَّب.

(١) سورة الفجر – الآيات (٦–٨).

مفسرو المشرق					مفسرو المغرب				
اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص	اسم المفسر	ذكره للإسرائيلية	تعقيبه بعد ذكرها أو عدمه	ج	ص
الطبري	ذكرها	عقب بترجيح ما وافق ظاهر التنزيل	١٥	١٧٥	ابن عطية	لم يذكرها		١٦	٢٩٤
ابن الجوزي	ذكرها	لم يعقب	٩	١١٢	القرطبي	ذكرها	لم يعقب	٢٠	٤٦
الرازى	ذكرها	لم يعقب	٣١	١٦٧	ابن جزي الكلبي	ذكرها	لم يعقب	٤	٣٣٢
البيضاوي	ذكرها	لم يعقب	٢	٥٥٧	أبو حيان	ذكرها	لم يعقب	٨	٤٦٩
الخازن	ذكرها	لم يعقب	٧	٢٢٢	الثعالبي	لم يذكرها		٤	٤١١
ابن كثير	ذكرها	عقب بتضعيفها	٤	٥٣٨	ابن عاشور	ذكرها	عقب بإبطالها	٣٠	٣١٩

جـ – نتيجة الموازنة بين المدرستين

لما كان المقصود من هذا البحث، هو الوصول إلى معرفة موقف مدرستي التفسير: المشرقية، والمغربية، من الرواية الإسرائيلية، من حيث قبولها وردها؛ لذلك قمنا بعد الموازنة النسبية بين المدرستين، بالثمانِ والعشرين مثالًا السابقة، بتحديد النقاط الإيجابية، والنقاط السلبية لدى المدرستين، والتي ظهرت من خلال تلك الأمثلة، علمًا أن الخط العام للنقاط الايجابية يتضح فيما يلي:

١- عدم ذكر الإسرائيلية أصلًا.

٢- ذكر القدر الذي يوافق ظاهر النص القرآني فحسب.

٣- ذكرها باختصار، أو الإشارة إليها.

٤- التعقيب بعد ذكرها بنص من السنة المطهرة، يتعلق بتفسير النص القرآني، مما يدل على أن المفسِّر، إنما ذكر السنة بعد الإسرائيلية؛ ليشير إلى ترجيح نصوص السنة عليها.

٥- التعقيب بعد ذكرها بتضعيفها مطلقًا، أو بالتعويل على ما وافق منها ظاهر النص القرآني.

أما النقاط السلبية: فتتلخص في ورود ذكرها بإسهاب، لا يقتضيه اللفظ القرآنى، أو كان مخالفًا لظاهره، أو لظاهر العقل والواقع، دون تعقيب عليها بالإبطال، أو بالتضعيف.

ويعد حصر النقاط الإيجابية والسلبية، أدخلناها في الحاسوب، فأعطى النتائج التالية:

١- بلغ عدد النقاط الايجابية في المدرسة المغربية (٥٧٤) نقطة، وعددها في المدرسة المشرقية (٣٥٨) نقطة، فكانت نسبة إيجابيات المغرب بالنسبة إلى المشرق ٦٢ %.

٢- بلغ عدد النقاط السلبية في المدرسة الشرقية (٢١٧) نقطة، وعددها في المدرسة المغربية (٩٣) نقطة، فكانت نسبة سلبيات المغرب بالنسبة إلى المشرق ٤٣ %.

وبهذا يظهر تفوق مدرسة المغرب، على مدرسة المشرق، في العناية بتوهين الإسرائيليات ورفضها.

وهذا يعني أن مدرسة المشرق، اعتنت بذلك، ولكن ليس بالقدر الذي عنيت به مدرسة المغرب، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد، الذي ختم الله به جميع الرسالات، وعلى آله وصحبه ... وبعد.

فهذه خاتمة – نسأل الله حسنها – نذكر فيها أهم ما وصلنا إليه في بحثنا، من نتائج و ثمرات، وهي كالتالي:

١ – إن كلا مدرستي التفسير كان لهما الموقف الإيجابي، الذي فاقت نسبته الموقف السلبي تجاه الرواية الإسرائيلية.

٢ – إن الموقف السلبي من الرواية الإسرائيلية، لا يمكن أن ينشأ عند سلفنا الصالح – القدوة الحسنة علمًا وعملًا – عن تساهل في رواية الكذب، وإنما لابد وأن يكون له مسوغات علمية دفعتهم إلى ذلك، إذا التساهل في مثل ذلك، لا يصدر إلا ممن سقطت عدالته عند أهل العلم، ولذلك قمنا بالبحث عن تلك المسوغات، فوجدنا ما يشفي الغليل، ويسكن القلب، فجعلنا ذلك في بحث مستقل، أسميناه: "المفسرون بين الاعتذار عنهم، وضرورة تنقية كتبهم من الإسرائيليات".

٣– نرى أنه من الضروري، التماس العذر لسلفنا الصالح، في ذكرهم للرواية الإسرائيلية، وعدم تعقيب بعضهم أحيانًا عليها بالإبطال، أو التضعيف.

(٥) ثبت المصادر والمراجع

١- "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، د. محمد أبو شهبة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة، القاهرة .

٢ – "الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، خير الدين الزركلى، ط. السادسة ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت.

٣ – "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، لناصر الدين البيضاوى، ط. الثانية ١٣٨٨هـ، مصطفى البابلى الحلبي وأولاده، القاهرة.

٤ – "البداية والنهاية" لابن كثير، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥- "بنو إسرائيل في الكتاب والسنة"، د. محمد سيد طنطاوى، ط الزهراء للإعلام العربى، قسم النشر.

٦- "تاريخ الأمم والملوك"، لابن جرير الطبرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان.

٧ – "تاريخ بغداد" لأحمد بن على بن ثابت، الخطيب البغدادى، ط المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٨- "التسهيل العلوم التنزيل"، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، الغرناطى، تحقيق: محمد عبد المنعم اليونسي، وإبراهيم عطوة عوض، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٩ – "تفسير البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسى، ط . الثانية ١٤٠٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠ – "تفسير التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١١ – "تفسير القرآن العظيم"، لابن كثير، علق حواشيه الوهاب عبد اللطيف، صححه وأشرف عليه: محمد الصديق، ط. الأولى ١٣٨٤ هـ، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة.

١٢ – "التفسير الكبير" للفخر الرازى، ط. الثالثة، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٣ – "التفسير والمفسرون"، للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

١٤ – "الجامع لأحكام القرآن" لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبى، طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٥ – "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للإمام الخطيب البغدادى، مكتبة المعارف، الرياض.

١٦– "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لمحمد بن جرير الطبرى، حققه وعلق حواشيه: محمود شاكر، وراجعه وخرج أحاديثه: أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، وطبعة أخرى عام ١٤٠٨هـ لدى دار الفكر.

١٧ – "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للثعالبى، مؤسسة الزعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

١٨ – "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" لابن حجر العسقلانى، مراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان، ط. الثانية ١٣٩٢هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

١٩ – "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" جلال الدين السيوطي، ط. الأولى ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.

٢٠ – "ذيل طبقات الحفاظ" لجلال الدين السيوطي، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢١ – "زاد المسير في علم التفسير" لابن الجوزي، ط. الأولى ١٣٨٤هـ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، دمشق.

٢٢ – "سير أعلام النبلاء" لشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب، وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، ط. الثانية ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣ – "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية" لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربى، بيروت.

٢٤ – "صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله البخارى، مطبعة محمد على صبيح وأولاده، القاهرة.

٢٥ – "الصلة" لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٩م.

٢٦ – "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٧ – "طبقات الحفاظ" للسيوطى، ط. الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨ – "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين أبي نصر، عبد الوهاب السبكي، ط . الثانية، دار المعرفة، بيروت.

٢٩ – "طبقات سرين" للسيوطي، تحقيق على محمد عمر، ط. الأولى ١٣٩٦هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

٣٠ – "غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزرى، عنى بنشره: برجستراسر، ط . الثانية ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١ – "فتح البارى شرح صحيح الإمام البخارى"، للإمام الحافظ، أحمد بن على بن حجر العسقلانى، قرأ أصله تصحيحًا، وتحقيقًا: عبد العزيز بن عبدالله بن باز، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.

٣٢ – "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" للحافظ السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣ – "فوات الوفيات والذيل عليها"، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٣٤- "الكامل في التاريخ" لعز الدين أبي الحسن علي الشيباني بن الأثير، دار صادر، بيروت.

٣٥- "لباب التأويل في معاني التنزيل"، لعلاء الدين على البغدادي، المشهور بالخازن، ط. الثانية ١٣٧٥هـ مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

٣٦- أ- "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسى، تحقيق وتعليق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ط. الأولى ١٤٠٧ هـ ط مؤسسة دار العلم، الدوحة، قطر.

ب - طبعة أخرى، بتحقيق المجلس العلمي بتارودانت ١٤١١ هـ. مطبعة فضالة المحمدية، المغرب.

٣٧- "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٨- "مقدمة ابن خلدون" لعبد الرحمن بن محمد خلدون، ط الأولى ١٩٧٨م، دار القلم بيروت.

٣٩- "مقدمة ابن الصلاح"، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٤٠- "مقدمة تنوير الحوالك" للسيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١- "مقدمة في أصول التفسير" لابن تيمية، تحقيق: د. عدنان زرزور، ط. الأولى ١٣٩١هـ، دار القرآن الكريم، الكويت.

٤٢- "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بن أحمد التنبكتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣ – "الوافي بالوفيات"، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ط. الثانية ١٩٨٥م، بيروت .

٤٤- "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لأبي العباس أحمد بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.